

فشل

يشير الأطباء إلى أن هناك نوعين من الفشل الكلوي، الأول: الحاد الذي يطرأ على كلية سليمة، وذلك في وقت قصير وينتج عادة بسبب هبوط كمية الدم التي تصل إلى الكلية جراء نزيف أو فقدان حاد للسوائل أو هبوط في وظائف القلب أو تناول عقاقير أو أعشاب سامة للكلية.

وهذا النوع من الفشل الكلوي يرجى شفاؤه غالباً إذا عولج سببه، ولكن في بعض الأحيان ينتج عنه فشل كلوي مزمن. وأما النوع الثاني: فهو الفشل الكلوي المزمن وأسبابه كثيرة منها وراثية وقد يكتشف المرض أثناء الطفولة أحياناً أو مكتسبة، ومن أكثر أسباب الفشل الكلوي المزمن داء السكري وارتفاع الضغط الشرياني والالتهابات الكبيبية الكلوية المناعية بأنواعها المختلفة، وانسداد المسالك البولية سواء كانت نتيجة لحصوات بولية أو أورام بمجرى البول أو أي سبب آخر يعطل تدفق البول.

49%

تظهر الدراسات التي تجري على مرضى الفشل الكلوي في مستشفى دبي أن 49% من حالات الفشل الكلوي سببها مرض السكري، وهي معدلات لا تختلف كثيراً عن المعدلات العالمية، إذ يعتبر مرض السكري السبب الأول لحالات الفشل الكلوي.

وتكمن خطورة هذا المرض في أن المريض قد يصل إلى حالة الفشل النهائي والحاجة إلى بدء الغسيل الكلوي من دون الشعور بأي ألم. وقد تظهر بعض الأعراض كالإرهاق السريع من أقل مجهود والغثيان والقيء المستمر، ولكن غالبية المرضى يعتقدون أن هذه الأعراض ليس لها علاقة بوظائف الكلى.

تشخيص

يحدد المختصون على أهمية المحافظة على نسبة السكر الطبيعية من خلال الحمية الغذائية والأدوية المنتظمة بالنسبة إلى مرضى السكري، أيضاً المتابعة الجيدة والكشف الدوري لوظائف الكلى ومعدلات الزلال بالبول، فهي تلعب دوراً مهماً في الحد من خطورة المرض مشيرة إلى أن ظهور الزلال في البول يعتبر أولى علامات تأثير الكلى بمرض السكري، لذلك، فإن التشخيص المبكر لهذه المشكلة أمر مهم، حيث أثبتت الدراسات أن البدء بتنظيم معدلات السكر واستخدام بعض الأدوية، التي ثبت أنها تحد من تأثير الكلى بمرض السكري، تعمل على حماية الكلى من خلال تنظيم معدلات الزلال البولي وضغط الدم.

أما إذا لم يتم الكشف المبكر عن تأثير الكلى، فإن نسبة كبيرة من مرضى السكري يتعرضون لقصور بوظائف الكلى، وقد يصلون إلى مرحلة الفشل النهائي والحاجة إلى عملية الغسيل الكلوي.

توعية

يعد الفشل الكلوي من الأمراض التي تترك تأثيراً سلبياً في حياة الفرد والمجتمع لما لها من تأثيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة، ومن هنا تأتي أهمية التوعية بهذه المشكلة وأسبابها خصوصاً الأسباب التي يمكن منعها والسيطرة عليها كمرض السكري. ويرى المختصون أن معظم مجتمعاتنا العربية تفتقد إلى هذه التوعية فتجد معظم المصابين بمرض السكري يجهلون مخاطره على وظائف الكلى، وهنا يأتي دور الطبيب والإعلام للتنبه عن هذه المشكلة وكيفية الوقاية منها.

غسيل الكلى

تحقيق: عماد عبد الحميد، عصام الدين عوض

لا يزال الفشل الكلوي من أكثر الأمراض تأثيراً على حياة المرضى نظراً لكونه يصحب المريض مدى الحياة ويتطلب منه متابعة يومية وقضاء أوقات مديدة من عمره في أروقة يغسل دمه من الشوائب التي كانت تقوم بها الكليتان بشكل صامت ودون ضوضاء، إذ إن المريض الذي يحتاج إلى غسيل الكلى يمضي من عمره 576 ساعة سنوياً في المستشفى لغسيل الدم بمعدل 4 ساعات للجلسة الواحدة، مما يترك لديه أضراراً كبيرة نفسية واجتماعية، ناهيك عن الكلفة الاقتصادية التي تنجم عن التغيب أو الانقطاع عن العمل، بحيث إن تكلفة الجلسة الواحدة تصل إلى حوالي 700 درهم في المستشفيات الحكومية، وتصل بمجموعها إلى 100 ألف درهم سنوياً، وإذا كانت في المستشفيات الخاصة فالكلفة تتوقف على اسم المستشفى ولكنها بالتأكيد تصل إلى ضعفين إن لم يكن ثلاثة أضعاف.

غسيل الكلى معاناة مديدة وتكلفة مادية باهظة | أرشيفية

الفشل الكلوي.. القاتل الصامت

يطلق على المرحلة النهائية للمرض الكلوي مصطلح الفشل الكلوي، وربما لا يشعر الإنسان بأعراض لفترة طويلة، فهو ينتج عند فقدان إحدى الكليتين أو كليهما القيام بعملهما، فالكليتان لهما دور مهم في الحفاظ على حياة الإنسان، وفي تخلص الجسم من الفضلات والسوائل الزائدة على الحاجة والسموم والأملاح والشوائب التي توجد في الدم.

10-15%
الزيادة السنوية في المرضى

4
ساعات مدة جلسة غسيل الكلى

65
مرضى يعيشون على الغسيل الدموي المنزلي

285
مرضى يعيشون على الغسيل البريتوني

2500
مرضى يعيشون على الغسيل الدموي

2850
مرضى بالفشل الكلوي مسجلون في جمعية أمراض الكلى

الأعراض

صداع
إرهاق وضعف عام
شحوب اللون
فقدان الشهية
غثيان وقيء
حكة مستمرة
هبوط القلب وغيبوبة أو تشنجات

الأسباب

السكري وارتفاع ضغط الدم
التهابات ميكروبية بالكلى
البلهارسيا
أمراض وراثية
سوء استخدام الأدوية وخصوصاً المسكنات
بعض أمراض الجهاز المناعي

إعداد: عماد عبد الحميد - غرافيك: حسام الجوراني

مرضى: الغسيل الكلوي معاناة

أوضح عدد من المرضى الذين يخضعون لغسيل الكلى بشكل دوري أن لحظة اكتشاف إصابتهم بالفشل الكلوي كانت إيذاناً لهم ببدء رحلة المعاناة الممتدة إلى نهاية العمر، وأن ملازمة أجهزة غسيل الكلى 4 ساعات و3 مرات أسبوعياً دمّرت أعمالنا ومشاريعنا الحياتية.

وقال أحمد محمد الغزالي (لديه من الأبناء 3)، انه من خلال الكشف والفحص الدوري تبين انه مصاب بقصور في الكلى، ومنذ لحظةها بدأ رحلة المعاناة مع الغسيل الكلوي الذي استمر عامين، حيث تبدأ الرحلة من الاستعداد للقدوم للمستشفى، ثم يحضره بالإنفاق النفسي أو الجسدي ويجعله يشعر بحاجة للراحة باقي اليوم، الأمر الذي ينعكس على سير حياته اليومي، مبيناً أن حالته تستدعي الغسيل ثلاث مرات أسبوعياً، ما يسبب له معاناة يومية، وأن أغلب أوقاته يعيش في صراع لا ينتهي مع غسيل الكلى، كما إن جلسة الغسيل الواحدة تكلف 700 درهم، ما يؤدي إلى إرهاق الميزانية، إضافة إلى مكوثه 4 ساعات



أحمد الغزالي على سرير الشفاء

مستشفى دبي يدرس زراعة الكلى

كلية، وكل شهر هناك ستة أشخاص يريدون الزراعة، ولدينا 70 حالة بحاجة إلى زراعة كلى، وفترة من المرضى يكونون غير صالحين لزراعة الكلى، خاصة المسنين الذين تعرضوا للجذبات، ومرضى القلب الضعيف، ومن نجد صعوبة في تطابق الأنسجة معهم، ومن لديهم أجسام مضادة بشكل كبير، ومرضى السرطانات، حيث إن أدوية ما بعد الزراعة، قد تزيد السرطان أو تعود للمريض، والتحدي الأكبر صعوبة الحصول على متبرع.

أكدت الدكتورة أمينة خليفة، استشارية ورئيسة قسم الكلى في مستشفى دبي أن مشروع زراعة الكلى مازال قيد الدراسة. وقالت: بدأنا فعلياً بترشيح عدد من أطباء المستشفى وممرضيه للاتحاق بدورة تدريبية لزراعة الكلى، حيث سجل طبيب كلي وممرضة وطبيب أمراض دم، وهذا مؤشر للبدء بشكل جدي للاستعداد للخطوة القادمة.

وقالت: يزد قسم الكلى في مستشفى دبي مرضية معنية بترتيب أمور المرضى المحتاجين إلى زراعة

مرضى 576 ساعة كل عام لف سنوياً والحالات في ازدياد ريباً إلى إحدى الشركات المتخصصة



■ حميد القطامي



■ يوسف السركال



■ عبد الرحمن الجسمي

260 مريضاً يغسلون الكلى في مستشفى دبي



■ أمينة خليفة

وأكدت الدكتورة أمينة خليفة، استشارية ورئيسة قسم الكلى في مستشفى دبي أن عدد المرضى الذين يغسلون الكلى في القسم وصل إلى أكثر من 260 مريضاً بنوعي الغسيل الدموي والبريتوني، حيث يزيد عدد المرضى الذين يخضعون للغسيل الدموي لـ 230 مريضاً، فيما يصل عدد مرضى الغسيل البريتوني 30 مريضاً، وتتم عملية الغسيل من خلال وصل أنبوب غسيل الكلى بالغشاء البريتوني في البطن.

ويقدم القسم خدماته للمرضى الذين يعانون من أمراض الكلى بما فيها الفشل الكلوي المزمن والحاد والالتهاب الكلوي النسيجي، والالتهاب الكلوي الكبيبي والمتلازمة الكلوية، وارتفاع ضغط الدم والتهاب الكلية واختلال توازن الأملاح على نطاقى المرضى الداخليين في مختلف أقسام المستشفى أو العيادات الخارجية. وأشارت الدكتورة أمينة إلى أن الغسيل الدموي هي الطريقة الأكثر شيوعاً، وتتم عادة في المستشفيات، ويستخدم المريض جهاز الكلية الصناعية، التي تحتوي على فلترة يعتمد على تنقية الدم من السموم والشوائب، وتستغرق جلسة التنقية عدة ساعات، وتتم ثلاث مرات أسبوعياً ويستمر المريض في إجراء غسل الدم حتى يتمكن من إجراء عملية زراعة كلى.

وأما في حالة الغسل البريتوني فتتم عملية التنقية داخل تجويف البطن بواسطة محلول التنقية، ويعمل الغشاء البريتوني الذي يغلف تجويف البطن كالمصفاة، حيث ينقل جميع السموم والشوائب الموجودة في الدم إلى المحلول الموجود في تجويف البطن، بعدها يتم إزالة المحلول عن طريق الأنبوب، ويمكن تدريب المريض على استعمال هذه الطريقة في المنزل.

أمراض الكلى تجاري زيادة الإصابات بالسكري



■ منى الرخيمي

وقالت الدكتورة منى الرخيمي استشارية ورئيسة شعبة الإمارات للكلى في جمعية الإمارات الطبية إن أمراض الكلى وللأسف في تزايد مستمر نظراً لارتفاع نسبة الإصابة بمرض السكري الذي يعتبر العدو الأول للكلى، وكذلك ارتفاع نسبة الإصابة بمرض الضغط، مشيرة إلى أن الأرقام المسجلة في الشعبة تصل إلى حوالي 2785 مريضاً من مختلف الأعمار والجنسيات، مشيرة إلى أن هناك زيادة تتراوح بين 10 و 15٪ بمرضى الكلى سنوياً.

حلول

وأضافت الدكتورة منى بأن الحل الأفضل لمرضى الفشل الكلوي هو زراعة الكلى ولكن ذلك يتطلب وجود شخص من أحد أفراد العائلة وأن يكون هناك تطابقاً بين المتبرع والمتلقي بنسبة 70٪ لتجنب المضاعفات، مشيرة إلى أن هناك تقريباً 1500 مريض قاموا بزراعة الكلى في مختلف مستشفيات الدولة أو خارجها الدولية ويتابعون حالياً ويعيشون حياتهم الطبيعية، مؤكدة أن الإنسان يستطيع أن يعيش حياة طبيعية بكلية واحدة.

غسيل منزلي

وقالت الرخيمي: إن هناك ما يقارب 65 مريضاً في الدولة العدد الأكبر منهم في إمارة أبوظبي يعيشون على الغسيل الدموي المنزلي بمتابعة الأطباء لهم شهرياً بعد تدريبهم على كيفية استخدام الجهاز الخاص، مشيرة إلى أن المستقبل يشر بانتشار هذا الجهاز المستخدم على نطاق واسع في الدول الأوروبية خلال السنوات المقبلة، فيما يصل عدد المرضى الذين يستخدمون الجهاز 150 مريضاً في دول مجلس التعاون.

معظم مرضى الكلى يتأخرون في التشخيص



■ حارث الجبوري

أوضح الدكتور حارث مثنى الجبوري استشاري أمراض زراعة الكلى بمستشفى القاسمي أن القسم أجرى عام 2015 أكثر من 21 ألف جلسة غسيل كلوي لمرضى مصابين بمرض الكلى، لافتاً إلى أن الجلسة الواحدة تكلف 650 درهماً لحاملي البطاقات الصحية، وتكون مضاعفة في حال عدم وجودها، وأن التكلفة السنوية للمريض الذي يجري له الغسيل الدموي 100 ألف درهم، أما الغسيل البريتوني، فتكلف الجلسات ألفين و500 درهم شهرياً، لافتاً إلى أن معظم الحالات التي تراجع القسم تأتي في مرحلة متقدمة من المرض ما يؤدي إلى الفشل الكلوي.

25 محطة

وأضاف استشاري أمراض زراعة الكلى بالقاسمي: إن القسم تتوفر به 25 محطة غسيل الواحدة مكونة من غرفة وسرير وتخدم 75 مريضاً كل يومياً بمعدل 3 منوبات، وأن العدد الكلي للمرضى الذين تجرى لهم جلسات الغسيل بصورة راتبة 170

وقت طويل على الإصابة بداء السكري، خصوصاً في مرضى النوع الأول، حيث تبدأ الأعراض بالظهور أحياناً بعد 10 سنوات من الإصابة بالسكري، حيث إن الكلية تعمل بجهد مضاعف للتخلص من جميع السموم والفضلات من الدم، ولكن كلما مرت السنون زاد تضرر الكلية إلى أن تصبح غير قادرة على تحمل العبء، ونتيجة لذلك تبدأ أول أعراض الاعتلال الكلوي السكري، وهو الزلال البولي الصري، وتقدر كمية الزلال البولي في هذه الحالة بأكثر من 30 ملغم في اليوم.

فحص البول

وأضافت أنه عند مرضى السكري من النوع الثاني، يجب فحص البول للتحقق من وجود الزلال الصفري بمجرد اكتشاف مرض السكري، أما عند مرضى النوع الأول، فيتم فحص البول للزلال الصفري بعد التشخيص بـ 5 سنوات، ويجب أن يتكرر مرة سنوياً.

والطريقة الصحيحة لتجميع البول لفحصه من أجل الزلال، يفضل أن يكون عند أول بول في الصباح لتفادي الخطأ الناتج عن اختلاف كمية الزلال البولي. ويجب تجميع البول وفحصه مرة أخرى خلال 3 إلى 6 أشهر للتشخيص النهائي للمرض على أنه يعاني الزلال البولي الصفري كمرحلة أولى لإصابة الكلى بالاعتلال السكري، وعندها يجب القيام بفحص وظائف الكلى وقياس مستوى الكولسترول بالدم.

وجدير بالذكر أن جهاز غسيل الكلى المنزلي يعد من أحدث التقنيات العالمية المستخدمة في غسيل الكلى وهو عبارة عن جهاز صغير متنقل يمكن أن يستخدمه المريض في المنزل أو المكتب أو مكان آخر لغسيل الكلى بعد تلقي المريض التدريب الكافي بحيث يمكنه استخدامه ذاتياً من دون مساعدة أو ممكن أن يتم بمساعدة مرضى أو ممرضة أو أي فرد من الأسرة ولكن بعد أخذ موافقة الطبيب المعالج.

من جهة أخرى تؤكد الدراسات أن أعمار المرضى المصابين بمرض الكلى تتراوح ما بين 20 - 90 عاماً، وأن الفئة العمرية 40 - 60 هي الأكثر شيوعاً، كما أن هناك مرضى فوق الـ 80 عاماً يتلقون العلاج حالياً بالقسم.

الأجهزة القديمة، كما تم توسعة القسم ليلبيح العدد الإجمالي للأسرة 75 سريراً، ويكون بذلك الأول على مستوى المستشفيات الحكومية من حيث الطاقة الاستيعابية ونوعية الأجهزة، لافتاً إلى أن قسم الكلى في مستشفى دبي بإمكانه إجراء عمليات غسيل كلى لـ 240 مريضاً يومياً، وهو الأول على مستوى المستشفيات الحكومية من حيث الطاقة الاستيعابية ونوعية الأجهزة، لافتاً إلى أن قسم الكلى في مستشفى دبي يقدم خدمة متكاملة وشاملة تغطي جميع جوانب أمراض الكلى وعلاجها بما في ذلك متابعة حالات زراعة الكلى.

وأضاف بما أن أعداد مرضى الكلى في تزايد مستمر قامت بتوسعة القسم.

تزايد المصابين

بدورها، تقول الدكتورة سيما عبد الله، أخصائي أول أمراض الكلى في مستشفى دبي، إن تزايد عدد المصابين بالفشل الكلوي ناجم عن ارتفاع نسبة السكر في الدم الذي يصيب أكثر من 19٪ من السكان في الدولة، مشيرة إلى أن جسم المريض يكون طبيئاً في استعمال الغلوكوز مما يزيد معدله في الدم، فتنطرح الكليتان جزءاً من السكر الزائد في البول.

وأضافت: «تكون الإصابات باعتلال الكلى السكري بسبب الاضطرابات، التي ترتبط مع مرض السكري، ومن أهمها إصابة الأوعية الدموية الصغيرة في الكليتين واختلال وظيفة تصفية الدم من الشوائب وتدهور وظائف الكلى، التي تتطور إلى الفشل الكلوي التام.

وبينت أن الكليتين تعملان كمصفاة مكونة من مجموعة من وحدات التصفية «الكليونات»، التي تصفي الدم من السموم والفضلات. ويدخل الدم إلى الكليتين عبر أوعية دموية صغيرة تسمى بالأنايب الشعيرية التي تصاب بالانسداد، وذلك لا يتم تصفية الدم بشكل صحيح وتصبح راشحة فتفقد منها البروتينات، التي يجب أن تبقى بالدم، وتذهب إلى البول مما ينتج عنه الزلال البولي الصفري، الذي قد يتدرج إلى مرحلة عجز الكلية النهائي.

ولا يظهر تضرر الكلى بالسكري إلا بعد مرور

وأشار إلى أن المركز سيخدم العديد من المرضى، ممن يعانون من مرض الفشل الكلوي، كما سيكون للمركز دوره أيضاً على صعيد الوقاية من أمراض الكلى، وخاصة مع الإمكانيات العالية التي سيتميز بها.

وقال إن مشروع مركز غسيل الكلى، يأتي في إطار مجموعة المشروعات التي تتعاون فيها الهيئة مع الشخصيات الخيرة، وفي ضوء مذكرة تفاهم خاصة بالتحري، لافتاً إلى أن مجتمع دولة الإمارات، يزخر بالشخصيات الوطنية التي تأسس نهج العطاء والإيثار لديها وفق منظومة القيم التي ترعاها قيادتنا الرشيدة، والتي دائماً ما توجه بالحفاظ عليها والتمسك بها كواحدة من السمات الفريدة التي تميز مجتمع الإمارات عن غيره من المجتمعات.

التعهد قريباً

بدوره، قال الدكتور يوسف السركال وكيل وزارة الصحة المساعد لقطاع المستشفيات في وزارة الصحة ووقاية المجتمع إن وزارة الصحة ستعلن تعهد خدمات غسيل الكلى في المستشفيات التابعة لها إحدى الشركات المتخصصة قريباً جداً، مشيراً إلى أن الوزارة في طور إرساء المشروع لافتاً إلى أن تعهد خدمات غسيل الكلى لشركات متخصصة سيكون في صالح المريض من الناحية الأولى وفي صالح الوزارة أيضاً.

وقال إن وزارة الصحة ومن خلال تجربتها السابقة في تعهد خدمات الأشعة والمختبرات ارتأت أن تعهد خدمات الغسيل الكلوي سيحسن نوعية الخدمات التي تقدمها الوزارة للمرضى وسيعمل على تمكين الوزارة من تطوير الخدمات الأخرى بشكل أسرع وأفضل.

مواكبة المستجدات

وقال الدكتور عبد الرحمن الجسمي المدير التنفيذي لمستشفى دبي إن هيئة الصحة في دبي، وانطلاقاً من حرصها على مواكبة أحدث المستجدات العالمية المتعلقة بالأجهزة، قامت بتبديل كل أجهزة الغسيل القديمة بأجهزة إلكترونية حديثة تمتاز بأنها تصدّد الوقت الذي يحتاجه المريض في كل عملية غسيل عكس

3 جلسات في الأسبوع



■ محمد حفزي

أكد الدكتور محمد مدوح حفزي مدرس الكليتي وأخصائي والمسؤول عن قسم أمراض الكلى بمستشفى ثومبي في عجمان أن مراجعي القسم في 2017 تجاوزوا 6 آلاف مريضاً ومرضى يعانون من مرض الكلى، كما أنه يتم إجراء 250 جلسة غسيل كلوي بواقع 3 أيام جلسة سنوياً، بخلاف الحالات الطارئة وحالات العناية المركزة.

وقال إن مرضى الكلى يعانون كثيراً لأنهم يظنون ملتصقين بماكينه الغسيل طوال الأسبوع، حيث يغسل المريض 3 مرات في الأسبوع.



■ ماجدولين كوني خلال جلسة غسيل كلى | البيان

ساعة قلبت موازين حياتنا

العلاج لم تتمكن من المواصلة في عملها، وأنها خلال الشهر المقبل ستترك العمل، مبيته أنها بعد كل جلسة غسيل تعاني من الهبوط لساعات محددة نتيجة لمكوها 4 ساعات بين ماكينات الغسيل، كما أنها كانت تؤدي أعمالها التي توكل إليها بهمة ونشاط وسعادة غامرة، ولكن ما أن اكتشفت المرض قلّ نشاطها كثيراً نتيجة للقصور الذي أصاب الكلى، كما تبدلت رحلاتها التي تحسها إلى سكون وهدهد في المنزل حتى تستعد لليوم التالي للغسيل لتبدأ رحلة المعاناة.

في الغسيل ما يسبب له إرهاقاً حتى بعد الانتهاء من عملية الغسيل. من جهتها تقول ماجدولين كوني (في العشرينيات من العمر ومرمضة بالكلية منذ العام 2014) إن رحلتها مع العلاج يشوبها الألم، كما أن الغسيل بالنسبة إليها من أسباب الحياة، وأن الأمل بالشفاء أصبح يتضاءل أمامها، لأنها تحتاج إلى 12 جلسة للغسيل شهرياً الأمر الذي يكلفها مادياً ويقف حائلاً دون مواصلة العلاج المتواصل. وفتحت إلى أنها بسبب الفشل الكلوي وقضاء معظم الوقت في